مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٥) العدد (٤) ٢٠٢١
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (5) No. (4) 2021

درجة ممارسة الديمقراطية التربوية وأثرها في تطوير مناهج التعليم الأكاديمي من وجهة نظر الطلاب

علاء عباس*

(تاريخ الإيداع ١٩ /١١ /٢٠٢٠. قُبِل للنشر في ٢٣/٥ /٢٠٢١)

□ ملخّص □

في ظل الحياة الجامعية التي عاشها الباحث ولقائه مع عدد من الطلاب في عدد من الجامعات الحكومية، ونظراً للظروف التي تعيشها البلاد قرر الباحث اختيار هذه الدراسة.

وقد تمحورت مشكلة البحث حول سؤال رئيس:

–ما مدى تأثير الديمقراطية التربوية بوصفها عاملاً رئيساً في تطوير مناهج التعليم الأكاديمي؟

وتضمن هذا البحث عدداً من الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال، والنتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات.

جرى اتباع المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث؛ نظراً لملاءمته طبيعة البحث الحالي وأهدافه.

واستخدم الباحث أداة الاستبانة لجمع البيانات عن أسئلة البحث، وتألفت الاستبانة من محورين: الأول محور دواعي التطوير، ويتألف من ٢٢ سؤالاً؛ والمحور الثاني ديمقراطية التطوير، ويتألف من ٣٣ سؤالاً. وقام الباحث بتوزيع استبانة البحث على عينة تتألف من ٥٠ عضواً من الطلاب في الجامعات الحكومية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة – من خلال إجابات أفراد عينة البحث – أن واقع ممارسة الديمقراطية التربوية في تطوير مناهج التعليم الأكاديمي، في الجامعات السورية الحكومية متدنٍ إلى حد ما. واقترحت الدراسة أهمية تفعيل الديمقراطية التربوية من أجل النهوض بالمجتمع ومواكبة التطورات العالمية.

كلمات مفتاحية: –تطوير مناهج التعليم الأكاديمي، الديمقراطية التربوية.

*علاء عباس: طالب ماجستير –قسم المناهج وطرائق التدريس–جامعة دمشق

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٥) العدد (٤) ٢٠٢١
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (5) No. (4) 2021

The degree to which educational democracy is practiced and its impaction academic education curriculum development in the student's point of view

Alaa Abbas *

(Received 19/11 /2020. Accepted 23/5/2021)

□ **ABSTRACT** □

Underthe university life lived by researcher, and met with a number of student in a number of public universities, Given the conditions in the country ،the researcher decided to choose this study ،the research problem revolved around a major question: what the impact of educational democracy as a major factor in education curriculum development?

It also included a number of Arab and foreign studies in this field and the results of these studies ،then follow the descriptive and analytical approach in this research owing to its relevance to the nature of the current research and its objectives.

The researcher used the questionnaire tool to collect data on the research question the questionnaire consisted of two axes ،the first axis of the reason for development consisting of 22 question and the second axis the democracy of development and its consist of 33 question ،the researcher distributed the research to sample consisting of 50 member of students in puplic universities ،the results of the study showed during the responses of the research sample individuals that the impact of the practice of educational democracy education curriculum in public universities is some what low the study has suggested importance of activating educational democracy in order to advance society and keep pace with global developments.

Keywords :*The development of academic education curriculum.

*Educational democracy .

*Researcher: Alaa Abbas MA student-Damascus university

مقدمة:

في ظل هذا التطور السريع لكافة تفاصيل الحياة، والذي طال الإنسان بشكل خاص والمجتمعات بشكل عام. وهذا التغيير الذي يحدث في المجتمع قد يتم بخطوات بطيئة أو سريعة، وقد لا يلحق التغيير كل عناصر المجتمع، وإنما قد يكون أكبر وأعمق في العناصر المادية منه في العناصر المعنوية ؛ والفجوة الناجمة عن ذلك قد يترتب عليها ما يعرف بالتخلف الثقافي . (الدمرداش، ٢٠٠١، ص ٦٨)

فالمناهج الدراسية الناضجة والناجحة هي التي تأخذ بعين الاعتبار كل ما يستجد من مواقف ومشكلات وحاجات وأدوات جديدة تنقلها إلى الطلاب في قالب علمي جذاب، وحتى تبقى المناهج متطورة او قابلة للتطور لا بد ان تكون مرنة يسهل تكييفها وتعديلها كلما دعت الحاجة(إلياس،١٩٩٠،ص٧٥).

ونستطيع القول: إن التغيرات التكنولوجية والاجتماعية والثقافية وغيرها تتصف بصفة الديمومة في كل مجتمع سواء أكان هذا التغير بطيئا أم سريعا، و أن كل هذه التغيرات تمس قطاع التربية والتعليم كقطاع من قطاعات المجتمع، وهذا يدل على أن الطلاب يواجهون في وقتنا الحاضر عالماً يختلف عما واجهه الطلاب فيما مضى، لذلك فإن ما كنا نعتقد أنه كان مناسباً لأولئك الطلاب في الماضي لم يعد يصلح لطلاب العصر الحاضر، وهذا ما يدعو إلى التطوير بصفة عامة، وتطوير المناهج بصفة خاصة ومستمرة بحيث تستطيع أن تواكب التطورات والتغيرات المستمرة والدائمة .

مشكلة البحث:

تواجه الجامعات تحديات تفرضها عليها مجموعة من التحولات والتغيرات العالمية، ولا يمكن فصل مثل هذه التحولات عما يواجه مؤسسات التعليم العالي من تحديات تتصل بالزيادات المخيفة في نسب بطالة الخريجين والتوجه نحو الخصخصة وانحسار دور القطاع الحكومي، وتدني إسهام قطاع الإنتاج في شؤون التعليم العالي. وعندما لا يتم التعامل بنوع من الديمقراطية في بناء هذه المناهج، فلا يعطى مجال للمبدعين والمبتكرين أو حتى الناس العاديين أيا كانت صفتهم العلمية أو التربوية أو غيرها في طرح أرائهم ووجهات نظرهم في شكل المناهج التي تناسبهم وتناسب أولادهم و مجتمعهم الذي يتطور يوماً بعد يوم، فإن هذه المناهج لن تساهم في مواجهة تحديات المجتمع المتجدد والمتطور، ولن تتمكن من إخراج مجتمع علمي متطور مواكب لهذه التطورات والتحديات.

وحين نتكلم عن الديمقراطية التربوية نجد أن هذا العامل يعد حجر الزاوية في نمو فاعلية الكليات والجامعات وزيادة كفاية أدائها، ولأن قضية الديمقراطية التربوية هي قضية تعمل على استغلال الطاقات البشرية إلى أقصى حد ممكن، فإن هذه الطاقات تتفجر بمرور الزمن وتطالب بفرصة للظهور إذا ما تم حذفها ومعارضتها. بالإضافة إلى أنها تعد أحد معززات منح الاعتماد الأكاديمي للكليات، والجامعات التربوية، وغير التربوية، ولأنها تدعم تجويد الأداء التعليمي والبحثي، ولأهميتها في النهوض برؤية تلك الجامعات ورسالتها وقيمها؛ لتحقيق أهدافها في الواقع المعاش.

وفي الندوة العلمية التي عقدتها جامعة واسط في العراق عام ٢٠١٢، خرج المجتمعون برؤية جديدة للمناهج الجامعية تتضمن توفير تعليم عالي الجودة للجميع كحق من حقوق الإنسان، وتطوير مناهج تعليمية

متكاملة ومتوازنة ومرنة ومتقدمة، وتلبي احتياجات المتعلم ومتطلبات خطط التنمية الوطنية، بما في ذلك الحاجات الحالية والمستقبلية لسوق العمل، والنظر في التغييرات والتطورات الجديدة على المستوى المحلي والدولي من خلال مناهج محدثة وملائمة ثقافيا، وتكوين أشخاص يتمتعون بأخلاق عالية بناءً على قيم مبادئ عليا، وتكوين مواطنين مثقفين بناء على مبادئ وممارسات الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية، وتطوير الفكر المبدع والناقد ومهارات حل المشكلات وتنمية اتجاهات تؤدي إلى أفراد سباقين إلى التعلم من منظور التعلم مدى الحياة. (مركز تطوير طرائق التدريس والتدريب الجامعي، ٢٠١٢)

ومن خلال ما سبق ذكره تتلخص مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما هي درجة ممارسة الديمقراطية التربوية بوصفها عاملاً أساسياً في تطوير مناهج التعليم الأكاديمي في الجامعات الحكومية السورية ؟

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى:

– التعرُّف إلى مفهوم الديمقراطية التربوية، ومفهوم تطوير مناهج التعليم الأكاديمي في الجامعات السورية الحكومية.

–تحديد درجة ممارسة الديمقراطية التربوية وأثرها في تطوير مناهج التعليم الأكاديمي من وجهة نظر طلاب هذه المرحلة.

أسئلة البحث:

١. ما هو الدور الذي تلعبه الديمقراطية التربوية في تطوير مناهج التعليم الأكاديمي؟
٢. ما هي أهم العوامل التي تحد من ممارسة الديمقراطية التربوية؟
٣. ما هي أهم المقترحات التي من شأنها تفعيّل الديمقراطية التربوية من أجل تطوير مناهج التعليم الأكاديمي؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة البحث في الجامعات السورية الحكومية؟

فرضيات البحث:

١– لا يوجد فرق بين توزيع بيانات العينة والتوزيع الطبيعي عند مستوى الدلالة ٠.٠٥.

٢– لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين درجات إجابات أفراد العينة على محور دواعي التطوير و درجاتهم على محور ديمقراطية التطوير عند مستوى الدلالة ٠.٠٥.

٣– لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات إجابات أفراد العينة حول السنة الدراسية ومدى ممارسة الديمقراطية التربوية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥.

منهجية البحث:

بما أن المنهج الملائم للبحث العلمي يرتبط ارتباطا وثيقا بكل موضوع من موضوعات البحث وأهدافه، فقد جرى اتباع (المنهج الوصفي التحليلي) في هذا البحث؛ نظرا لملاءمته طبيعة البحث الحالي وأهدافه.

أدوات البحث وتصميمها:

قام الباحث ببناء استبانة مكونة من جزأين:

الجزء الأول: يضم متغيرات البحث المراد دراسة تأثيرها على آراء عينة من الطلاب في الجامعات الحكومية، حول مدى ممارسة الديمقراطية التربوية وأثرها في تطوير مناهج التعليم الأكاديمي في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠؛ والمتغيرات هي: الجنس: ١- ذكر ٢- أنثى.

السنة الدراسية: ١-سنة أولى ٢-سنة ثانية ٣-سنة ثالثة ٤-سنة رابعة ٥-سنة خامسة.

الجزء الثاني: يتألف من محورَيّ البحث وهما: المحور الأول: دواعي التطوير، والمحور الثاني: حرية التطوير. وكانت أوزان الإجابة على البنود كما يأتي:

١. موافق: أربع درجات .٢. أحياناً: ثلاث درجات.٣. لا أدري: درجتان.٤. غير موافق: درجة واحدة.

حدود البحث:

-الحدود البشرية: عينة من الطلاب في جامعات: دمشق- البعث-دمشق(فرع درعا).

-الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

تطوير المناهج: التغيير الكيفي المقصود والمنظم الذي يحدثه المختصون في جميع مكونات المنهج، والذي يؤدي إلى تحديث المنهج ورفع مستوى كفاءته في تحقيق أهداف النظام التعليمي.(سعادة وإبراهيم،٢٠١١،ص٣٩٢-٣٩٣)

التعريف الإجرائي لتطوير مناهج التعليم الأكاديمي : هو الوصول بالمنهاج بكافة عناصره إلى أفضل صورة ممكنة في ضوء الإمكانات والظروف المتوافرة .

الديمقراطية التربوية: تتمثل في حرية الأعضاء الأكاديميين فرديا وجماعيا في متابعة المعرفة وتطويرها وتحويلها لخدمة المجتمع. (إعلان ليما،١٩٨٨،ص٢)

التعريف الإجرائي للديمقراطية التربوية : هي قدرة كافة الأفراد في المؤسسة الأكاديمية على البحث والدراسة والتوثيق والمناقشة والإبداع والتدريس والكتابة، من دون أي نوع من أنواع القيود الخارجية أو الداخلية.

الدراسات السابقة:

- الدراسات العربية:

-دسوقي، نفسية.(٢٠١١).الحرية الأكاديمية واستقلال الجامعات المصرية بين سياسة القمع وغياب الرؤية.

قامت مؤسسة "حرية الفكر والتعبير" بإصدار تقرير حول الحرية الأكاديمية في الجامعات، خلال العام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠، يتناول توثيق أوضاع الجامعات المصرية، فيما يتعلق باستقلال الجامعات والحريات والحقوق والفساد الإداري وغياب الحوكمة. وقد أشار حصاد العام ٢٠٠٩-٢٠١٠ من العنف والتعسف الأمني والإداري إلى: تعرض عدد كبير من الطلاب في عدد من الجامعات للتعنيف من قبل الجهات الأمنية، اتخاذ عدد من القرارات الإدارية ذات السمة العشوائية، وعدم مراعاة المصالح العامة سواء كانت لأعضاء هيئة التدريس أم للطلاب، كما رصدت عددا من مظاهر التعدي على استقلالية الجامعات .

بصفة عامة، فإن مؤسسة حرية الفكر والتعبير وإزاء ما رصدته من مشاهدات على مدار العام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ تتعلق بالعديد من الانتهاكات التي يعاني منها أعضاء هيئة التدريس والطلاب، فإنها تؤكد على ضرورة العمل على تعديل اللائحة الطلابية، والتأكيد على أهمية العمل على ترسيخ مبادئ الاستقلال والحوكمة داخل المؤسسات الجامعية، التي تقوم على مبدأ إعمال آلية الاختيار الديمقراطي الحر، لجميع المناصب الإدارية، والسماح للطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالاعتراض والقبول بالقرارات التي تخص شؤون الجامعة.

-دراسة البرجس(٢٠٠٩) درجة ممارسة الديمقراطية التربوية لطلبة جامعة الجوف في السعودية من وجهة نظرهم.

استخدم الباحث استبانة مكونة من ٤٣ فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: ممارسة حرية الرأي، والبحث العلمي، والمحتوى الدراسي للمناهج؛ وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية التربية في جامعة االجوف والبالغ عددهم ٧٨٤١ طالباً وطالبةً؛ وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة الديمقراطية التربوية في جامعة الجوف كانت متوسطة إلى قليلة من وجهة نظرهم، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول درجة ممارسة الديمقراطية التربوية.

-دراسة الرميضي(٢٠٠٥) الممارسات التربوية الديمقراطية في المدرسة الكويتية(آراء عينة من طلبة الصف الرابع الثانوي في دولة الكويت)

استخدم الباحث استبانة مؤلفة من ٢٦ بنداً، موزعة على ثلاثة محاور وهي: التفاعل الديمقراطي بين الطلبة والمدرسين، وحقوق الإنسان، والقيم الديمقراطية؛ وقد بلغ مجتمع الدراسة ١٤٦١٧ طالبا وطالبة.

وقد قدمت الدراسة عددا من التوصيات من أهمها: العمل على تبني سياسة تربوية تأخذ بعين الاعتبار أهمية تطوير الفعاليات الديمقراطية علميا، وتأهيل المعلمين في معاهد وكليات التربية لتمكينهم من ممارسة التعامل الديمقراطي، وتكثيف قيم الديمقراطية في المناهج المدرسية، وتأكيد الفعاليات المدرسية الديمقراطية التي تتعلق بالأنشطة والممارسات اللاصفية داخل المدرسة، وإدخال مقرر لحقوق الإنسان في المناهج التربوية أو إدماج مضامين حقوق الإنسان في المقررات الاجتماعية.

الدراسات الأجنبية:

١-دراسة كاران(karran) T. *Academic Freedom in Europe* .The Journal of Higher Education (2007).

–دراسة كاران، الحرية الأكاديمية في أوروبا،مجلة التعليم العالي(٢٠٠٧).

حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تطبيق مفهوم الديمقراطية التربوية في عدد من دول الاتحاد الأوروبي، وتكونت عينة الدراسة من ٢٣ دولة من دول الاتحاد؛ وبينت النتائج أن أعلى خمس دول تطبق الديمقراطية التربوية في الجامعات هي : فنلندا، سلوفانيا، التشيك، هنغاريا، أسبانيا، بينما أظهرت أن أقل أربع دول تطبق الديمقراطية التربوية هي : المملكة المتحدة، الدنمارك، السويد؛ واعتمدت في تصنيفها على خمسة مؤشرات : حماية الدستور للديمقراطية التربوية والحماية الشعبية والإدارة الذاتية للجامعة وحرية الجامعة في تعيين رئيسها ونظام تثبيت الأساتذة.

الإطار النظري:

مفهوم تطوير المناهج التعليمية: لقد ارتبط مفهوم التطوير بمفهوم المنهج لأن تطوير المنهج لا ينفصل أساسا عن مفهوم التطوير في حد ذاته، فالمناهج التعليمية بمفهومها العام كانت عبارة عن مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ أو الطلاب في صورة مواد دراسية وبالتالي فتطوير المناهج التعليمية وفقا لهذا المفهوم كانت تنصب على تعديل وتطوير المقررات الدراسية بشتى الصور والأساليب. وعلى هذا الأساس فإن التطوير وفقا للمفهوم الحديث، ينصب على الحياة الجامعية بشتى أبعادها وعلى كل ما يرتبط بها، فلا يركز على المعلومات في حد ذاتها، وإنما يتعداها إلى إستراتيجيات التدريس وتكنولوجيا التعليم والكتاب والإدارة ونظم التقويم، ثم إلى التلميذ أو الطالب نفسه والبيئة التي يعيش فيها، والمجتمع الذي ينتمي إليه. (سعادة وإبراهيم،٢٠٠١)

مفهوم الديمقراطية التربوية: إن الديمقراطية التربوية مفهوم قديم حديث في آن واحد، فهو يعني استقلال الكليات والجامعات إدارياً ومالياً، كما يتمتع الأساتذة بحرية التدريس، والبحث، وإبداء الرأي، والمشاركة في اتخاذ القرارات الأكاديمية، وحرية الطلاب في الاختيار والتعلم والتعليم دون تمييز.

–أخذت الديمقراطية تنمو في الدول الغربية، وجرى التأسيس لها بعد إنشاء جامعة "ليدن"؛ إذ تفهم الديمقراطية على أنها حرية المؤسسات الجامعية ككل، وحمايتها من التأثيرات الخارجية "سياسية أو غيرها" بينما انصب مفهومها في بعض الدول حول حرية الأساتذة في الجامعات، وكل جامعة مسؤولة عن حرية المنتسبين إليها.

(Dictionary of the history of ideas,2009)

المنطلقات القانونية للديمقراطية التربوية: تتمثل أهداف الجامعات في تحقيق رؤيتها ورسالتها من خلال وظائف ثلاث وهي: التدريس، والبحث، وخدمة المجتمع. وهذا يتطلب قدراً كبيراً من الديمقراطية بما يخدم تلك الوظائف؛ وتتمثل تلك المنطلقات بحرية الاستعلام عن المعلومات، واستقصاء الحقائق وتمحيصها، وحرية البحث والاستنتاج المنطقي، وحرية النشر وتوزيع النتائج العلمية، وحرية التعليم، والتعلم. وهذه الحريات لن تسود من دون إشاعة قيم التعددية الفكرية الحرة وتكافؤ الفرص، والانفتاح الثقافي، والمساواة، والعدالة الاجتماعية. (الحبيب،٢٠٠٨،ص١٠)

المعوقات التي تواجه الديمقراطية التربوية :

-طبيعة الديمقراطية الموجودة في المجتمع: شأنها شأن كافة المنطلقات السائدة في المجتمع سواء سياسية أو مدنية أو فكرية.(عبد الله،١٩٩٤،ص٩٥)

-قيود قانونية : القيود التي تفرضها الأنظمة أو المؤسسات الأكاديمية قد تحد من الديمقراطية التربوية.(صالح،٢٠٠٠،ص٢٤٧)

-أحادية التمويل: حيث إن الدولة هي الممول الوحيد أو الأكبر للجامعات، بالتالي فالممول هو من يفرض هيمنته ورقابته على المؤسسة.(قمبر،٢٠٠١،ص١٠٠)

-غياب الإدارة المستقلة: الجامعات إما حكومية تحكمها الدولة وإما خاصة يحكمها أصحاب المال؛ والإدارة الجامعية لا تمتلك قوة وظيفية في رسم السياسة التعليمية أو اتخاذ القرارات المهمة.(قمبر،٢٠٠١،ص٩٥)

-تسييس العمل الجامعي: التسييس له أساليب منها: (تعيين المديرين، العمداء، تدخل الأجهزة الأمنية في شؤون الجامعة، فرض قيود على البحث العلمي).(عبد الرحمن،٢٠٠٠،ص٢٠١)

-عدم الحفاظ على حرمة الحرم الجامعي: يعني أمنه وسلامته وحمايته من كل وسائل الضغط والإكراه.(قمبر،٢٠٠١،ص١٢٦)

مبادئ الديمقراطية التربوية:

إن ما يحرك الإنسان في سلوكه وقوله هو إرادة قائمة على مبادئ واضحة، ومن أهم المبادئ التي تضبط الديمقراطية التربوية التزام المربي بالأخلاق والقيم والأفكار والبعد عن الرياء، فلا يكون هناك أي تناقض أو تنافر بين ما يصدر عن المربي من رأي وفكر. (الطويل، ١٩٩٩، ص ٧٩)

وتتجلى الديمقراطية التربوية في المبادئ الآتية:

-الأمانة: تعني الحرص على أداء الواجب كاملا.

- والمسؤولية: تعني الالتزام بما يوكل للأشخاص من مهام.

-والفضيلة: تعني استغراق الشخص لأوقاته فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والصلاح.

- والجرأة: تعني قول الحق والدفاع عنه من دون خوف، والجرأة النابعة من الإحساس بالثقة بالنفس.

-مراعاة قيم المجتمع: لأن الجامعة لا تعيش في برج عاجي؛ فالأستاذ ينشط ويتعامل مع المجتمع؛ لذلك فمن المناسب أن يأخذ هذا البعد بالحسبان في أثناء ممارسته حريته في التعليم.(أبو ليل،١٩٩٢،ص٣٥)

***مجالات الديمقراطية التربوية ومتطلباتها:**

مجالاتها: -الجامعة: ويتضمن ثلاثة مستويات:(الاستقلال الإداري، والاستقلال الأكاديمي، والاستقلال المالي).

-أعضاء هيئة التدريس: وتعني حريتهم في اختيار طريقة التدريس، واختيار الموضوعات والمحتوى والمراجع والتعيينات الإدارية والسياسات والخدمات والنشاطات الجامعية.

-الطالب الجامعي: تتضمن حريته في الكلام والتعبير والتعلم والإبداع وتبادل الأفكار .

متطلباتها: مسؤوليات الجامعة: وتتجلى بتعيين أحسن العناصر المؤهلة للعمل الجامعي، والكف عن العمل السياسي أو الحزبي داخل الجامعة. –والصلاحيات الوظيفية وتعني: الأخذ برقابة ذاتية داخلة في سلطة الإدارة، والعمل على تشكيل مجالس تأديب، واحترام المشاركات الطلابية. – والضمانات وتعني: وضع تشريع خاص بالديمقراطية، وتنويع الموارد المالية. (قمبر،٢٠٠٠,١٢٢)

إجراءات الدراسة : منهج البحث وإجراءاته:

بما أن المنهج الملائم للبحث العلمي يرتبط ارتباطا وثيقا بكل موضوع من موضوعات البحث وأهدافه، فقد جرى اعتماد (المنهج الوصفي التحليلي) في هذا البحث؛ نظراً لملاءمته طبيعة البحث الحالي وأهدافه.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع الدراسة من ٥٠ طالباً وطالبة من الطلاب في جامعات: دمشق – البعث – دمشق(فرع درعا).

وكانت عينة البحث مؤلفة من ٢٥ طالباً و٢٥ طالبةً؛ كما هو موضح الجدولين (١) و(٢).

جدول(١) توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب الجنس

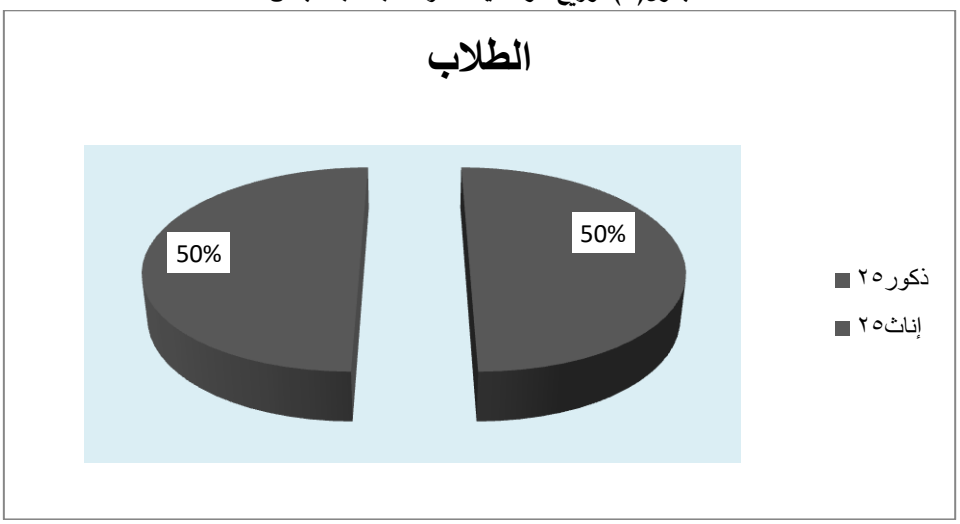

جدول(٢) توزيع عينة البحث وفقا لمتغير السنة الدراسية

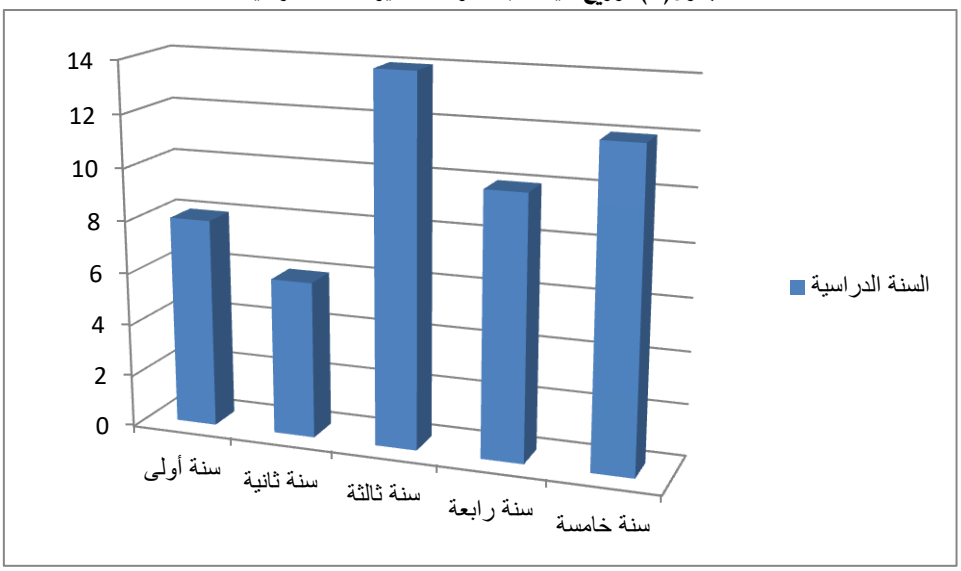

-**نتائج الدراسة وتفسيرها:** قبل البدء باختبار الفرضيات يجب التأكد من جودة الأداة؛ وهناك عدة معايير لتحقيق ذلك، منها الصدق والثبات :

صدق الأداة: ويكون اختبار الصدق من خلال اكتشاف الاتساق الداخلي بين محاور الاستبانة والاستبانة بشكل كامل، ويتحقق ذلك من خلال إيجاد العلاقة بين كل محور من المحاور والاستبانة ككل:

جدول(٤) صدق الأادة

Correlations

		دواعي التطوير	ديمقراطية التطوير	الديمقراطية التربوية
دواعي التطوير	Pearson Correlation	1	.932**	.964**
	Sig. (2-tailed)		.000	.000
	N	50	50	50
ديمقراطية التطوير	Pearson Correlation	.932**	1	.995**
	Sig. (2-tailed)	.000		.000
	N	50	50	50
الديمقراطية التربوية	Pearson Correlation	.964**	.995**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	
	N	50	50	50
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).				

نلاحظ أن العلاقة قوية بين كل محور من المحاور والاستبانة؛ وهذا دليل على صدق الاستبانة.

-وقد جرى اختبار معامل الثبات عن طريق اختبار الفا كرونباخ:

جدول(٣) معامل ثبات الأداة

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.٨٨٦	٧٦

نلاحظ من الجدول(٣) أن قيمة الاختبار مرتفعة؛ إذ بلغت ٠.٨٨٦؛ وهذا دليل على ارتفاع ثبات الاستبانة، وجودة نتائجها، وقد أعطى جدول(item-total statistics) الإحصاءات الكاملة لمعاملات الثبات والتمييز لكل عبارة؛ ومن الواضح أن كل العبارات نتائجها موجبة وأكبر من ٠.١٨؛ فلذلك لا داعي لحذف أية عبارة.

فرضيات البحث:

١- لا يوجد فرق بين توزيع بيانات العينة والتوزيع الطبيعي عند مستوى الدلالة ٠.٠٠٥.

٢- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين درجات إجابات أفراد العينة على محور دواعي التطوير و درجاتهم على محور حرية التطوير عند مستوى الدلالة ٠.٠٠٥.

٣- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات إجابات أفراد العينة حول سنة الدراسة ومدى ممارسة الديمقراطية التربوية عند مستوى الدلالة ٠.٠٠٥.

اختبار الفرضيات: اختبار الفرضية الأولى :

إن اختبار البيانات إذا كانت تأخذ شكل التوزيع الطبيعي مهم جدا وذلك من اجل تحديد نوعية الاختبارات سواء كانت تخضع لاختبارات الإحصاء المعلمي أم لاختبارات الإحصاء اللا معلمي وبالتالي إمكانية تعميم نتائج الاختبارات على المجتمع، ولمعرفة إذا كانت البيانات تخضع للتوزيع الطبيعي سنقوم باختبار الفرضية الأولى بالاعتماد على اختبار سميرنوف–كلموغروف:

–الفرضية الصفريةH0 : لا يوجد فرق بين توزيع بيانات العينة والتوزيع الطبيعي عند مستوى الدلالة ٠.٠٠٥

–الفرضية البديلة H1: يوجد فرق بين توزيع بيانات العينة والتوزيع الطبيعي عند مستوى الدلالة ٠.٠٠٥.

جدول(٥) نتيجة اختبار سمير نوف–كلموغروف

		دواعي التطوير	ديمقراطية التطوير	الديمقراطية التربوية
N		50	50	50
Mean		3.2242	2.5057	2.7296
Normal Parametersa,b				
Std. Deviation		.79212	.٩٢٠١٣	.86888
Most Extreme Differences	Absolute	.164	.085	.081
	Positive	.164	.085	.072
	Negative	-.140-	-.068-	-.081-
Kolmogorov-Smirnov Z		1.268	.068-	.629
Asymp. Sig. (2-tailed)		.080	.780	.824

من الجدول السابق نجد أن احتمال الدلالة sig لكل من المتغيرات أكبر من مستوى الدلالة ٠.٠٠٥؛ لذلك نقبل فرضية العدم التي تقول بعدم وجود فروق في شكل التوزيع لكل من دواعي التطوير وديمقراطية التطوير والديمقراطية التربوية بشكل عام عن شكل التوزيع الطبيعي؛ أي أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي. ونرفض الفرضية البديلة، وبالتالي يمكننا الاعتماد في التحليل الإحصائي على اختبارات الإحصاء المعلمي.

–**اختبار الفرضية الثانية:** وقد اخترنا معامل الارتباط الخطي لبيرسون الذي يستخدم لقياس التغير الذي يطرأ على المتغير التابع، ويستخدم هذا المقياس في حالة البيانات الكمية، وبما أن المتغيرات هي عبارة عن متوسطات تجميعية لإجابات العبارات فتكون المتغيرات من النوع الكمي.

جدول (٦) نتيجة اختبار معامل الارتباط بيرسون

Correlations

		دواعي التطوير	حرية التطوير	الديمقراطية التربوية
Pearson Correlation		1	.916**	.964**
دواعي التطوير	Sig. (2-tailed)		.000	.000
N		50	50	50
Pearson Correlation		.916**	1	.995**
حرية التطوير	Sig. (2-tailed)	.000		.000
N		50	50	50
Pearson Correlation		.964**	.995**	1
الديمقراطية التربوية	Sig. (2-tailed)	.000	.000	
N		50	50	50

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed) .

نلاحظ أن معامل الارتباط البسيط المحسوب للعلاقة بين دواعي التطوير و حرية التطوير يبلغ ٠.٩١٦، وهو يعبر عن علاقة طردية قوية جدا بين المتغيرين، وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥؛ وبذلك نكون قد قبلنا الفرضية البديلة التي تقول توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين درجات إجابات أفراد العينة على محور دواعي التطوير و درجاتهم على محور حرية التطوير عند مستوى الدلالة ٠.٠٥. ورفضا الفرضية العدم.

ونلاحظ أيضا أن معامل الارتباط للعلاقة بين الديمقراطية التربوية، ولكل من دواعي التطوير و حرية التطوير هي علاقة طردية قوية جدا؛ إذ تبلغ قيمة معامل الارتباط على الترتيب :٠.٩١٦ ، ٠.٩٩٥؛ وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥. واستنادا إلى هذه النتيجة يمكننا القول إن المعرفة وحرية تطويرها أصبحت سلعة ذات منفعة عامة تدعم الاقتصاديات وتؤدي إلى تحولات جذرية في طبيعة المجتمعات المتقدمة وخصائصها وتعاملاتها؛ وتطوير المعرفة اليوم أصبح موضع رهانات اقتصادية وثقافية واسعة من أجل انتاج وتطبيق المعارف الضرورية للتنمية الإنسانية.

ولكن برأي الباحث أنه يجب على الحكومة توفير الموارد المادية والمعنوية اللازمة، وتوفير الأمان للباحثين، والابتعاد عن تمركز السلطة في أيدي القيادات العليا، وتوفير قانون خاص بالجامعات يوفر فيه الحرية للجامعة وللطلاب بممارسة الديمقراطية التربوية، لا وبل محاسبة من لا يمارسها ضمن حدودها المنطقية التي تخدم المجال العلمي بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.

اختبار الفرضية الثالثة: وقد اخترنا معامل الارتباط الخطي لسبيرمان الذي يستخدم لقياس مقدار قوة العلاقة بين المتغيرات على صورة بيانات يمكن وضعها في صورة ترتيبية أو مجالية، وبما أن متغير سنوات الدراسة هو متغير تراتبي أو نوعي والآخر هو كمي فان هذا الاختبار هو الأنسب للمتغيرات.

جدول (٧) نتيجة اختبار معامل الارتباط سبيرمان

Correlations

		الديمقراطية التربوية	السنة الدراسية
Spearman's rho	Correlation Coefficient	1.000	-.932-**
	Sig. (2-tailed) الديمقراطية التربوية	.	.000
	N	50	50
	Correlation Coefficient	-.958-**	1.000
	Sig. (2-tailed) الديمقراطية التربوية	.000	.
	N	50	50

**Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

نلاحظ أن معامل الارتباط البسيط المحسوب للعلاقة بين الديمقراطية التربوية و ديمقراطية التطوير، وسنوات الدراسة يبلغ ٠.٩٣٢- وهو يعبر عن علاقة عكسية قوية جدا بين المتغيرين، وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥؛ وبذلك نكون قد قبلنا الفرضية البديلة التي تقول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات إجابات أفراد العينة حول سنوات الدراسة ومدى ممارسة الديمقراطية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥؛ ورفضا فرضية العدم. واستنادا إلى هذه النتيجة يمكننا القول إنه كلما كانت سنوات الدراسة مرتفعة كان هناك رأي معاكس في مجال تطبيق الديمقراطية في المناهج التعليمية؛ وربما يعود سبب ذلك إلى ازدياد وعي الطالب، والمطالبة بشكل أكبر بالتعديل من اجل الوصول إلى مستويات عالية ومرتفعة في مجال التقدم العلمي؛ ويأتي ذلك من خلال زيادة الخبرة في اختيار المعلومات التي تناسب قدراتهم وميولهم، والتي يرون أنها تناسب حياتهم العملية أو سوق العمل في ظل الصراعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع.

وصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها ما يأتي:

-إن درجة تطبيق الديمقراطية التربوية كانت أقل من المتوسطة وفقاً لآراء الطلاب.

-تطوير المناهج أصبح سلعة ذات منفعة عامة للمجتمع.

- تطوير المناهج أصبح موضع رهانات من أجل انتاج وتطبيق المعارف الضرورية للتنمية الإنسانية والمجتمعية.

-إن الديمقراطية التربوية حق أساسي من حقوق الطلاب، ومن دونها لا يمكن للطلاب أن ينتجوا أو يطوروا لكي يخدموا الأهداف التي وجدت من أجلها الجامعة.

و في ضوء نتائج البحث قدم الباحث عدداً من المقترحات أهمها:

١ -إجراء بحث مماثل في جامعات الجمهورية العربية السورية.

٢ -منح الجامعات قدر أكبر في اختيار البحوث العلمية والتنافس الحر في المجالات الأكاديمية.

٣- تزويد الأكاديميين بالمعرفة والمعلومات عن واقع الحريات في جامعات العالم.

٤- إلغاء إلزامية الكتاب الجامعي المقرر والاقتصار على مفردات المادة العلمية.

٥ –إيجاد أنظمة تشريعية تسمح للطلاب بالتعبير عن وجهات نظرهم الشخصية، والتخصصية، والبحثية.

المراجع: المراجع العربية:

١–أبو ليل وامين، *الحاجة إلى هيئة تدريس مؤهلين في الجامعات العربية*، مجلة (اتحاد الجامعات العربية)، العدد٢٨،(١٩٩٢).

٢–البرجس، عبد الرحمن، *الحرية الأكاديمية ودرجة ممارستها لدى طلبة الجوف من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية*. كلية التربية/اربد/جامعة اليرموك،٢٠٠٩(رسالة ماجستير غير منشورة).

٣–الرميضي،خالد،*الممارسات التربوية الديمقراطية في المدرسة الكويتية(أراء عينة من طلبة الصف الرابع الثانوي في دولة الكويت)*،مجلة جامعة دمشق –المجلد ٢٦ –العدد الرابع،(٢٠١٠).

٤–الحبيب، مصدق، *الديمقراطية التربوية ونظام التعليم الحر*، المنتدى الموازي لمنظمات الإصلاح،(٢٠٠٨).

٥–الدمرداش، صبري. *المناهج حاضراً ومستقبلاً*. الكويت، مكتبة المنار الإسلامية.(٢٠٠١).

٦–الطويل، هاني عبد الرحمن، *الإدارة التعليمية مفاهيم وأفاق*. الأردن، دار وائل للطباعة والنشر.(١٩٩٩).

٧–إلياس، طه الحاج، *المناهج بين الثوابت والمتغيرات*. عمان، مكتبة الأقصى.(١٩٩٠).

٨–إعلان ليما،*الحرية الأكاديمية"الجمعية العمومية الثامنة والستين لخدمة الجامعات العالمية المنعقدة في ليما،١٩٨٨*.

٩–سعادة،جودت وإبراهيم،عبد الله'تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها،دار الشروق،عمان،(٢٠١١).

١٠–عبد الرحمن، عواطف، *الحرية الأكاديمية وتعليم الإعلام في العالم العربي،دراسة حالة مصر، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة الحرية الفكرية والأكاديمية في مصر التي عقدها مركز البحوث العربية بالتعاون مع المجلس الإفريقي لتنمية البحوث الاجتماعية*، دار الأمين.(٢٠٠٠).

١١–عبد الله، عبد الخالق، *حالة جامعة الإمارات العربية المتحدة، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة الحرية الأكاديمية في الجامعات العربية*، سلسلة الحوارات العربية.عمان، منتدى الفكر العربي.(١٩٩٤).

١٢–صالح، أحمد محمد، *محددات الديمقراطية التربوية في الجامعات المصرية*.القاهرة،دار الأمين.(٢٠٠٠).

١٣–قمبر، محمود، *الحرية الأكاديمية في الجامعات العربية*. الدوحة، دار الثقافة.(٢٠٠١).

١٤–مركز تطوير طرائق التدريس والتدريب الجامعي،٢٠١٢، جامعة واسط، العراق.

١٤– (Dictionary of the history of ideas,2009)

المراجع الأجنبية:

1-KARAN, T. *Academic Freedom in Europe* .The Journal of Higher Education,(2007) .

الملاحق:

الطالب / ة المحترم / ة بين يديك استبانة دراسة عنوانها(درجة ممارسة الديمقراطية التربوية وأثرها في تطوير مناهج التعليم الأكاديمي من وجهة نظر الطلاب)

تهدف إلى التعرُّف إلى واقع الديمقراطية التربوية التي يتمتع بها الطلاب في الجامعات لذا يرجى من حضرتكم التفضل بالإجابة عن بنود الأداة بوضع إشارة أمام الإجابة علما أن الإجابات لن يطلع عليها أحد وهي معدة لأغراض البحث العلمي. شاكرين تعاونكم

معلومات عامة: الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

السنة الدراسية: ١-الأولى( ) ٢-الثانية( ) ٣-الثالثة( ) ٤-الرابعة( ) ٥-الخامسة ( )

المحور الأول	دواعي التطوير	موافق	أحيانا	لا أدري	موافق غير
	١-يواكب المنهج الحالي التقدم العلمي في الوقت الحاضر				
	٢-تعتبر المناهج مجرد قص ولصق وتغيير أسماء مؤلفين وأغلفة وتصاميم وسنوات طبع				
	٣-تحقق المناهج ميول الطالب ورغباته				
	٤-تتوفر تقنيات التعليم والوسائل المناسبة للمواقف التعليمية				
	٥- تتميز المناهج بالكفاءة الداخلية				
	٦ تعاني المناهج من عدم وجود هدف محدد				
	٧- هناك تناسق بين المناهج وربطها بالحياة بشكل مستمر				
	٨-يوجد مقررات تعنى بالتاريخ والأديان والأفكارمخرفة				
	٩-الجمود الذي أصاب مناهجنا نتيجة الظروف التي مر بها بلدنا تبقي الطالب دون سلاح عندما ينتقل من منطقة الى أخرى				
	١٠- تنقل المقررات وبرامج المواد حرفيا من مقررات بعض الدول				
	١١- توجد هيئة مختصة في التخطيط الاستراتيجي للمناهج التعليمية				
	١٢-تعاني المناهج من صعوبة في مجاراة التطور في مجالات التكنولوجيا				

١٣- تعاني المناهج من قصور في فرص التطبيق العملي				
١٤- تتبع مناهجنا للجامعات الأجنبية				
١٥- اختلال التوازن بين الزيادة الكمية للطلاب مع نوعية وجودة المناهج				
١٦- انعدام الموائمة بين مخرجات التعليم واحتياجات التنمية الوطنية				
١٧- يقتصر البحث والدراسات الأكاديمية على الشكليات				
١٨-تعدد مصادر التمويل تساعد على تطوير المناهج				
١٩- هجرة المتفوقين الى البلاد الغربية يعد سببا في عرقلة تطوير المناهج				
٢٠- الكتاب الجامعي إلزامي ومقتصر على مفردات المادة العلمية				
٢١-يعاني بعض الأساتذة الجامعيين من عدم قدرة على تطبيق المناهج				
٢٢- يعاني القطاع الخاص من بطئ في تحديد احتياجاته من الخريجين				

المحور الثاني	**حرية التطوير**				
١-توجد جهة مركزية مؤلفة من لجان متعددة حسب التخصصات تواكب التطور بشكل مستمر					
٢- تطوير المناهج محدود بسبب معلومات إدارية أو قانونية أو موافقة جهات معينة					
٣- يتمتع الأستاذ الجامعي بحرية تحديد المفردات ضمن اختصاصه					
٤- تواكب مناهجنا مناهج الدول التي وصلت الى مكانة مرموقة في التطور					
٥- نعاني من غياب استراتيجية واضحة لتطوير المناهج					
٦- يتم التركيز على جانب الجودة في التطوير					
٧- توجد ألية للقضاءعلى الفساد الإداري					
٨- تمتلك الجامعة الحرية في إدارة شؤونها المالية					
٩- هناك مراكز خاصة لتطوير التقنيات والوسائل التعليمية					
١٠- يسمح للأستاذ الجامعي بمقارنة مناهجنا مع مناهج دول أخرى					
١١- يقوم الأستاذ الجامعي بجلسات عصف فكري مع الطلاب لانتقاء محتوى مادة ما					

١٢- يتطلع الأستاذ الجامعي على نماذج من المعايير للمناهج المطورة				
١٣- يحدد الأستاذ الجامعي المشكلات ويقترح حلول لها				
١٤- يستخدم الأستاذ الجامعي تكنولوجيا المعلومات بما يخدم تطوير المناهج				
١٥- الأستاذ الجامعي حر في التعبير والمحاكمة عادلة				
١٦- الأستاذ الجامعي يمارس حقوقه بشكل غير قابل للتجزئة				
١٧- الأستاذ الجامعي ملم بكافة سياسات وإجراءات الدولة				
١٨- الأستاذ الجامعي حر بالحصول على المعلومة من أي مصدر				
١٩- يشارك الأستاذ الجامعي بالحياة الثقافية				
٢٠- للأستاذ الجامعي الحق في الكرامة الشخصية واحترام القيم والعادات والتقاليد				
٢١- يشارك الطالب في عمليات الاعداد والتطبيق للبرنامج التطويري				
٢٢- يتوفر مناخ تعليمي مادي ومعنوي يسهم في تطوير المناهج				
٢٣- تعطى مؤسسات المجتمع المحلي دورا مهما في التطوير حسب احتياجاتها				
٢٤- يعطى الأستاذ الجامعي حرية تبني مشاريع تطويرية				
٢٥- يتبع أسلوب النمطية في القبول والترقية للأستاذ الجامعي				
٢٦- تتدخل الدولة في مفاصل قطاع التعليم الجامعي				
٢٧- يعطى الأستاذ الجامعي فرصة البحث والتطوير التكنولوجي				
٢٨- يتسم تطوير المناهج بالديمومة				
٢٩- توجد دراسات عربية مشتركة لتقييم المناهج وتطويرها				
٣٠- تتم الاستفادة من الاتجاهات العالمية في مجال التطوير				
٣١- ديمقراطية التعليم ومجانيته تقف عائق امام التطوير				
٣٢- يسمح بافتتاح اختصاصات جديدة تتماشى مع التطورات العالمية				
٣٣- يلتزم الأستاذ الجامعي بشروط الأمانة العلمية والموضوعية في التطوير				